تجليات انماط الصورة الشعرية في العصر الوسيط
-شعر عبد العزيز بن علي الزمزمي (ت٩٧٦هـ) انموذجا-

أ.م. د.زينب فاضل احمد النعيمي أ.م. د. اسراء خليل فياض الجبوري

توطئة:

لاشك ان الصورة الشعرية في اي نص هي الجانب الحيوي في العمل الأدبي، والعنصر المثير في شمولية النص لتجربة الشاعر، فالصورة أداة فنية و وسيلة فعالة توصل القارىء الى ادراك تجربة الشاعر والتفاعل معها، عن طريق المشاركة الوجدانية والنفسية، ومن هنا تكمن اهمية الصورة الشعرية في كونها الوعاء الذي يستوعب تجارب الشعراء وأحاسيسهم، لذا تداولها الشعراء واكثروا من استعمالها لأثارتها تلك المتعة والاحساس بالجمال والكمالمعا(١).

فللصورة أهمية كبيرة، تكمن في كونها مجموعة العلاقات اللغوية التي ينتجها الخيال ويقدمها تقديما حسيا موحيا لأعطاء الشعر تلك القوة التي تتمثل في الايماء والاشارة عن طريق الصور الشعرية والتي تجعل أحاسيس الشاعر أقرب الى التعميم والتجريد منها الى التصوير والتخصيص(٢). وفي طور ذلك كانت الصورة الشعرية مادتنا في البحث ضمن مجال تطبيقها لدى شاعر من شعراء العصور المتأخرة وهو عزّ الدين عبد العزيز بن عليّ بن عبد العزيز البيضاوي، الشيرازي الأصل، ثم المكيّ مولداً، الزمزميّ الشافعيّ، نسبة لبئر زمزم، لأنّ جده عليّ ابن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمائة(٣).

ولد الزمزي سنة تسعمائة للهجرة(٤)،وعد من أعيان علماء مكة وفضلائها، وأكابرها ورؤسائها، كان أوحد الفضلاء، والعلماء، حسن الشعر والإنشاء، هو مفتي مكة، أخذ عنه، واستجيز به(٥). وللزمزميّ آثار جليلة في النظم والنثر، فله قصيدتان عظيمتان في مدح النبيّ (صلى الله عليه وسلم)؛ إحداهما عارض فيها البردة وسمّاها " الفتح التامّ في مدح خير الأنام" والأخرى عارض فيها أمّ القرى وسمّاها " الفتح المبين في مدح سيّد المرسلين".وله أيضاً:" شرح بانت سعاد" و" نظم علم التفسير" و"فتح الرداء في نشر العلم والاهتداء" وله تنبيه ذوي الهمم على مآخذ أبي الطّيب من الشعر والحكم(٦).توفي الزمزمي ((سنة ست وسبعين بعد التسعمائة)) (٧).

ولعل تعريف الصورة وتحديد ماهيتها قد دفعنا الى الوقوف على مصادرها الاساسية والتي انتقى الشاعر الزمزمي منها صور متنوعة متلاحمة ما بين الفنية والحسية، وهذا لا يعني اننا ابتعدنا عن المألوف في صور الدراسات الفنية بل فصلنا الصورة في جوانب اخرى لبيان ذلك التأثير الكبير للمصادر سواء أكانت دينية او طبيعية او تراثية. لذا قمنا بعد جرد ديوان الزمزمي بتقديم صور شعرية متنوعة بجوهرها المصدر وبمضمونها الفني والحسي معا، لان الصورة الشعرية ليست مقطوعة الصلة عن ذلك بل هي مزيج من كل ذلك.

لا بد من الاشارة الى أنّ بناء الصورة الشعرية في شعر الزمزمي مرهون بمدى ارتباط الصورة الشعرية بمصادر نبضها سواء الفني او الحسي. اي لا يعني الاقتصار على اسلوب واحد في البناء، فقد وظف انماط عدة في تشكيل صورته الشعرية ضمن اطار مصادره. فطبيعة النص الشعري وما فيه من صور هي التي دفعتنا الى تقسيم صوره بحسب مصادر الصورة لديه لتظهر لنا مجموعة صور تتلاحم من أجل توصيل تجربة الزمزمي الى المتلقي بأتحاد مختلف الصور وتفاعلها مع تجربة الشاعر.

لذا كانت الصورة الشعرية جوهر شعر الزمزمي وأدواته الفعالة للخلق والابتكار، بل هي أوسع من مجرد التشبيه أو الاستعارة أو المجاز، هي لغة قادرة على تشكيل مواقفه من الواقع وفق ادراكه

الجمالي الخاص. وهذا الادراك مرهون بأستلهام الشاعرالزمزمي لكل ما يحيط به من جزئيات وشواخص وما يتعايش معه من محيط أو فكر يتعمق ويستقر في رحاب نفسه. في ادراك سليم لأكثر المؤثرات مساسا بحياته وبالتالي بتجربته الشعرية، لتكون تلك المرئيات والمؤثرات المصادر المهمة ضمن ما تقدمه الصور من تعبير حقيقي لتجربة الشاعر الزمزمي، وما يلوذ منه لبناء نصه الشعري.وقد قسم البحث الى ثلاثة محاور اساسية تنطلق من مصادر تكوين الصورة الشعرية في شعر الزمزمي جاء المحور الاول بعنوان (المرجعيات الدينية وفاعليتها في تكوين الصورة الشعرية)،وجاء المحور الثاني بعنوان (الطبيعة واثرها في بناء الصورة الشعرية)اما المحور الثالث فهو بعنوان (المرجعيات الادبيةوالترثية وفاعليتها في بناء الصورة الشعرية)،

أولا: المرجعيات الدينية وفاعليتها في تكوين الصورة الشعرية

لعل ظهور الاسلام كان ردا صارما لتلك الجاهلية الدينية وتحول الفرد من تلك الظلمات الى النور في كل ما يحيط حياته الاجتماعية والنفسية والفكرية،وهذا اثر في مد الشاعر بصورة جديدة. اذ فتح هذا الدين الجديد، معالم وافاق جديدة لينهل الفرد منها ما يريد ما بين عبادات ومعاملات وأخلاق وعقائد. ولا يمكن ان ننسى سحر القرآن الكريم وما فيه من اعجاز وبيان وعذوبة اللفظ ورقة المعنى وكثافته في ثنايا السور والآيات الكريمة التي خاطب فيها الله سبحانه وتعالى البشر في خصوصية محدودة وانذار عام مستشهداً بما لديه من قصص وأحداث وشخصيات.

لذا عد القران الكريم والسنة النبوية،من اهم المصادر الدينية التي يستمد الشعراء منها قيمهم الانسانية وافكارهم ((فالموروث الديني اعظم مصدر للصورة النفسية كما اجمعت كثير من البحوث النقدية الحديثة ذلك لأنه يمس اصغر المشاعر وأرقها وأطهرها وابسطها))(٨)، لقد استلهم شاعرنا الزمزمي من ذلك الاطر الديني مصدرا خصبا لصورته الشعرية، اذ يقول في مدح ابن حجر الهيثمي(٩):

منكَ المعارفُ فاضتْ عذبةً، ولكمْ

عذباً زلالا فاضَ من حَجَر

نلتمس في النص اكثر من قرينة لفظيةتشير الى طبيعة الممدوح، فقد عولالشاعر على قوله تعالى: ((ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وأن من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله))(١٠) اذ اقتبس هذا النص القرآني ليدخله في سياق شعري تتجلى من خلاله صورة الممدوح (ابن حجر الهيثمي) اذ يتخذ من التشابه اللفظي بين الحجر وابن حجر جسرا تشكيليا فاعلا في تجليات صورة الممدوح الذي تفيض منه المعارف كما تفيض المياه من الجر.

فالشاعر اقتبس الصورة القرآنية وادخلها من خلال القرينة اللفظية الدالة (الحجر) في سياق تشبيهي موازن بين تفتق المعارف من ابن حجر، وتفتق الماء من بين الحجر.وقدحاول ايضا تحديد دلالة صفاء الممدوح في كل شيء في تشبيهه بالماء الصافي سريع النزول، وكانت الصورة الحسية في اطارها التذوقي أداته الابرز في الافصاح فضلا عن الربط والحبك الدقيق بالجناس اللفظي المتحقق بلفظة (فاضت، فاض عذب، عذبا).وفي موضع آخر نراه يقتبس الاية نفسها وذلك في حديثه عن الانسان وقسوته اذ يؤنب نفسه فيقول(١١):

عبء وزر الذنوب أنقض ظهري

فغدا مثقلا يميل انحناء

ظلمات تراكمت فوق قلبي

فمحا منه رينها الاضواء

قسوة لانت الحجارة عنها

خلت منها على الفؤاد غشاء

يجسد هذا النص ندم الانسان في ارتكابه المعاصي الدنيوية، والزمزمي يرسم تلك الصورة اي صورة الندم بتوظيفه للنص القرآني للاية القرآنية المذكورة فضلا عن آية أخرى اذ نجده يقتبس آيات أخرى لينسج منها تلك الصورة الشعرية،ففي الاستهلال النصي يقتبس الشاعر قوله تعالى: ((الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك))(١٢) وقد افاد الشاعر من التوظيف القرآني الاستعاري (انقض ظهرك)،ليجسد من خلال تلك الصورة التشخيصية انحناء الظهر من ثقل الذنوب والمعاصي.

ولاشك ان الثقل الذي اتعب الظهر اسهم في رسم تلك الصورة التشخيصية حيث يغدو متعبا لايستطيع الحركة من تلك الاوزار،لتكتمل الصورة التشخيصية الاستعارية في البيت الثالث في اقتباسه لآية اخرى من قوله تعالى: ((ثم قست

قلوبكم فهي كالحجارة))(١٣)،ثم يولد من تلك الصورة الاستعارية صورة كنائية مقتبسة ايضا من النص القرآني اذ يقتبس قوله تعالى: ((ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة))(١٤). ليحقق من خلال تلك الاقتباسات المتراكمة في دلالاتها المجازيةمن خلال الطاقات الاسلوبية الدلالية في الكناية والاستعارة لتتشكل الصورة الشعرية التي تجسد الم الندم،فالاستعارة (نقض الظهر)+ الاستعارة (قسوة لانت الحجارة)+الكناية (على الفؤاد غشاء)= صورة الندم.

ونراه حين يكمل تلك الصورة يجنح الى اقتباس آخر يجسد صورة الرجاء لرحمة الله،اذ يقول (١٥):

صاح لاتيأسن من رحمة الله

فروح الاله منك ازاء

اذ يقتبس قوله تعالى:((ولاتيأسوا من روح الله))(١٦)، ليحقق صورة الرجاء والامل التي تنبثق في نفسه النادمة على المعاصي حين تتجلى تلك الاية امام نفسه الحائرة،ولاشك ان الطاقة الصوتية المتجسدة بفونيم الحاء ومايحمله من شحنات تنفسية اسهم في رفد الدلالة المعنوية بتلك الطاقات الايحائية الرجائية.

وتنبثق الصورة اللونية من خلال تلك الفيوضات القرآنية في تراكماتها الدلالية للاسود والابيض اذ يقول في المدح النبوي) ١٧):

وجهه حجتنا البيضاء في

يوم تسود على الناس الحجج

يسلط الشاعر الضوء على قوله تعالى:((يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)) (١٨)،ليحقق من خلال الدلالة الكنائية للالوان الابيض والاسود انطلاقة استعارية في نسج الصورة الشعرية المتجسدة في الحجة البيضاء والحجة السوداء ليحقق من خلال ذلك التوليد الاستعاري الشفاعة المحمدية المتجسدة في النور المحمدي يوم القيامة،ولاشك ان التضاد الدلالي بين الدلالتين الاسود والابيض اسهم في تفتيق اكمام المعاني وتماسكها السياقي النصي.

كما ويوظف الزمزمي النص القرآني في شكواه للرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه اذ يقول وهو متجها الى القبر الشريف (١٩):

يارسول الله ظهري مثقل

بعيال بلغوا روحي التراقي

فهو يقتبس قوله تعالى:((كلا اذا بلغت التراقي))(٢٠)، ليحقق من خلال ذلك الاقتباس صورة كنائية تجسد تعبة وقلة حيلته في تحمل اعباء عياله،ولاشك انه لجأ الى ذلك التوظيف الاقتباسي ليحقق عمق الصورة الشعورية التي تمثل وجدانه المتعب.

ومن صور التوبيخ للنفس والندامة على العصيان قول الزمزمي(٢١):

قد طال في برزخ العصيان مرقدنا

فـهل لنا متاب ينشر الرمما

لقد تقطعت الاسباب وانغلقت

سبل النجاة وعاد الامر منبهما

فهو يقتبس الاية القرانية في قوله تعالى:((ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب))(٢٢) وجماليتها الاستعارية المكنية التجسيمية المتجسدة في قوله وتقطعت بهم الاسباب لينطلق من تلك الاستعارة المكنية التجسيمية في بث رؤية تشبيهية لمشهدية الكافر يوم القيامة،ومشهدية العاصي في دنياه الذي يطول مقامه في برزخ العصيان.

كما نجد الزمزمي قد استعان بالتوظيف القرآنيفي رسم صورة وصفية في غاية الدقة والكمال، في تضمين اسماء السور ومزجها مع الصفات في مطولة شعرية، بقوله مادحا سيد المرسلين (٢٣):

آمَنَ الجِنُّ بالنبيِّ وألْفَوْا

لاسْتماع المُزَّمِّل الإصْغاءَ

سَوْفَ يَأْتي مُدَّثِّرٌ بالمَزايا،

وتَميزُ القيامَةُ الإيتاءَ

نالَ هذا الإنْسانُ كُلَّ كَمالٍ

نَشَرَتْ مُرْسلاتُهُ [اللأْلاءَ]

نَبأٌ جاءَهُ عَظيمٌ رَمى الأعْـ

ـــداءَ في النّازعاتِ والبَغْضاءَ

عَبَسَ [المُبْتَغي العَمى] عَنْهُ لَمّا

كُوِّرَتْ شَمْسُ نوره إطفاءَ

رفَعَ اللهُ ذِكْرَهُ في " ألَمْ نشْـ

ـرَحْ "، وأعْلى بِهِ مَكانَ حِراءَ

فهذه السور والايات التي انتقاها الزمزمي وابدع في صوغ مسمياتها، قد لخصت خصال الممدوحمع الصفات في سياق شعري مميز، كما انها فسرت كون النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الممدوح الاوحد الذي صاغ الزمزمي مدحه عليه، لذا عدت اسماء السور خلفية دينية عميقة مكثفة لما يتفق مع مدحه للرسول (صلى الله عليه وسلم). في ترنيمة صورية وحسية بتشخيص الصفات بحسب عنوان السورة او موضوع الاية واحداثها.

وكلما كان توظيف الشاعر الزمزمي كبيرا للمحور الديني في مدح سيد المرسلين، كلما ازداد اقترابا من حقيقة شخصه، وبتعقبنا لعلاقة تلك الصورة الدينية في ثباتها وتلازمها، نجد قولا للزمزمي(٢٤)، مضمنا قوله تعالى: ((اذاجاء نصر الله والفتح...))(٢٥):

كَوْثَرُ المُصْطَفى غَداً وِرْدُهُمْ إذْ
يَصْدُرُ الكافِرونَ عَنْهُ ظِمَاءَ
جاءَهُ النّصْرُ والفُتوحُ فتَبَتْ
يَدُمَنْ عانَدَتْ يَداهُ القَضاءَ

اذ يتضاءل اي معنى اخر امام جبروت كلام الله في لفظه، فالفوز والفتح من جهة ونبع الحياة وريها في مجاز القول من جهة اخرى، يستقدمان النبي (صلى الله عليه وسلم) عن سائر البشر في صفات متفردة، مسنودة بتضاد معنوي من (كوثر-ظماء، المصطفى-الكافرون).

وبرسم الزمزمي الصورة المقتبسة عندما يشحن تلك الصفات المتفردة، الأجواء والمواقف الصبة التي تجعلها راسخة في الاذهان، كقوله (٢٦):

طورُ مَرْقاهُ قابَ قَوْسَيْنِ يَهْوي
دونَهُ النَّجْمُ لَوْ أرادَ ارْتقاءَ
طاعةً في السّما لَهُ القَمَرُ انْشَـ
ـقَّ لِنصْفَيْنِ، ثُمّ عادَ سَواءَ

فقوله تعالى:((فكان قاب قوسين او ادنى..))(٢٧)،في مكانة يلفها العلا والتبجيل من قبل البشرية جمعاء، صفات خليقة للنبي (صلى الله عليه وسلم) متصلة بروح الحدث الديني. اركزها التضاد في (يهوي-ارتقاء، انشق-عاد).

ويستمر توسيع ابعاد الصورة الدينية عند الزمزمي عندما يصب في أيات القرآن الكريم تلك الغايات والامنيات، بقوله(٢٨):

يَـوْمَ أبْلَتْ مَلائكُ الله فيمَنْ
زادَ في الكُفْرِ والضّلالِ اجْتراءَ
حيْثُ رَبُّ العَريش داع، وربُّ الْـ
ـعَرْشِ مِنْ فَوْقِه يُجيبُ الدّعاءَ

ان قبول الدعاء هو هاجس الانسان المظلوم وقد طرحه الزمزمي بأقتباس قوله تعالى:((امن يجيب المضطر اذا دعاه))(٢٩)،مع جناس موسيقي (رب العريش-رب العرش) وتضاد معنوي في صورة سمعية بـ(داع-يجيب).

ومن صور الاقتباس القصصي لقصص القرآن الكريم قولهفي المدح النبوي(٣٠):

ياأكرم العرب يا رحب الفناء دعا
من وافد مستجير بالفنا نزلا
.....
يدلي اليك بمدح قد أتاك به
هدية لك يابشراه ان قبلا
بضاعة هي مزجاة أتيت بها
على تفضلك الميمون متكلا
فياعزيز تصدق بالقبول لها
وأوف كيلي فقد حبلي بك اتصلا

فالزمزمي يقتبس مشهدية تصويرية تجسد قصة نبي الله يوسف في أقتباس الالفاظ الموظفة في السورة مثل (بشراه، بضاعة مزجاة،ياعزيز، واوف الكيل)،ليحقق من ذلك الاقتباس للقصة ومشهدية الحدث والالفاظ تصويرا شعريا ينسجم والسياق المدحي في توظيف مجازي لتلك الالفاظ المقتبسة لتتجلى صور المدح النبوي.

وفي المدح الشخصي يقول مادحا شجاعة الممدوح وذاما جبن الاعداء(٣١):

زأرت عليهم زئير الاسود
في سوح بيت شريف حرام
فخروا لاذقانهم خاضعين
وداخلهم منك خوف وأحترام

فهو في البيت الثاني يقتبس قوله تعالى:((ان الذين أوتوا العلم من قبله أذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا))(٣٢)، فهو يقتبس صفة خضوع الاذقان ليدخل ذلك التركيب الاستعاري في سياق شعري يجسد جبن الاعداء وخضوعهم للمقابل الممدوح فضلا عن تجسيد شجاعة الممدوح وصورة بأسه في ساحات الوغى.

ثانيا: الطبيعة وأثرها في بناء الصورة الشعرية

الطبيعة، صورة استقاها الخالق بنفسه وابدع في تكوينها لا دخل للمخلوق في وضعها او صنع جبالها وامتداد سهولها، وانعكاس الاضواء فيها ما بين النجوم والاقمار وانهيار المياه من عيونها. وهي ليست مجرد واحات خضراء جامدة تبهر الانفس بمرئياتها الملونة بل هي خلق وابداع ومادة فعالة للتوصيل والتعبير.

ولاشك ان الطبيعة جزء من هذا الكون و((قسم من العالم القادر على ان يحرك في الانسان احساسه الفني))(٣٣)، اذ تلتقط الالفاظ لتعطي المعاني تحولا وعمقا اكثر غزارة وجمالا. فالطبيعة تثير بأصابع الخالق السحرية خواطر الشاعر فيندفع بتجربته الشعرية الى التعبير عن ذلك في صور وصياغات متعددة، وبهذا تجعلنا الصورة الطبيعية ننفذ الى النص الشعري، مضيئة كل زواياه بالنور تارة وبالجمال تارة اخرى.

وفي الحديث عن الطبيعة وفاعليتها تنبثق الصورة اللونية وتجلياتها المتعددة لان اللون هو ابن الطبيعة الحية والترجمان الفاعل لتجلياتها التصويرية،اذ يبدو ان الرغبة في اعطاء النصوص الشعرية تلك المسحة الجمالية قد فتح المجال ليكون اللون معولا واداة وجسرا معنويا وماديا تخطو عليه التجربة الشعرية خطواتها الجمالية الواضحة للعيان،فللون حضور

قائم في تجربة الشاعر الزمزمي ليكون مصدرا آخر من مصادر صوره الشعرية فضلا عما يعطيه الخيال له من أدوات تعبيرية.

وان جمع لون هو الالوان من (لون وتلون)،وهذا التلوين جاء من مشتقات لفظية متعددة تعكس عدم الثبات على خلق واحد.وفي خضم ذلك الجمع والاشتقاق عد اللون كيانا شاملا يدلل على الحد للفصل بين الاشياء والاصناف والانواع ،اذا قلنا لونت الشيء ،فتلون كل شيء اي فصلت مابينه وبين غيره في هيئة او ضرب.وكان اللون ركنا مهما في تشكيل الصورة الشعرية لدى الشاعر الزمزمي سواء أكانت ممزوجة بأدوات ووسائل فنية كالتشبيه والاستعارة والطباق والجناس ام في مدركاتها الحسية من شم ولمس وبصر وسمع وذوق.

ان الصورة ولاسيما التي تعتمد مكونات الطبيعة في نسجها تعتمدعلى قدرة الشاعر في امكانية تقديم الفكرة من خلال الايحاء والتكثيف المؤثر، وهو ما لوحظ في قول الشاعر الزمزمي في احدى مقدماته الغزلية في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد خرج الى التشخيص في صور بصرية متناغمة بقوله(٣٤):

أثغورٌ منها الصَّباحُ أضاءَ؟
أم بُروقٌ على النّقا تَتراءَى؟
أم بدورٌ تبلّجتْ، أم شموسٌ
أشرقتْ مِنْ سَنا قِبابِ قُباءَ؟
ما رأتْ قبلها العيونُ شموساً
ضَوْءُها ينفعُ العيونَ جلاءَ
يا أخا الشّوق كيف نارُكَ تخبو
بعدما هجْتَ من هَواكَ الهواءَ؟
نِعْمَ طيْفاً مُبشّراً الاحَ ليلاً
صُبْحُهُ مُسْفراً، وألقى الرِّداءَ

لقد استطاعت الطبيعة ان تشكل ثقلا جماليا وفكريا، وان تكون عناصرها الحية هي محور كل حركات الحبيبة وصفاتها، فكانت الصورة الطبيعية في النص مجرد زخرفة لفظية يراد بها التزيين والجمال، وهي سبيل اعتاد الشعراء الغزليون التعبير عنه بأغزالهم. لذا عول الزمزمي في سبيل الايحاء بالبياض الى الشموس والبدور والبروقالخاطفة ممزوجا بجناس موسيقي (قباب-قباء،العيون-العيون، هواك-هواء)، وسط تضاد لفظي ما بين (بدور-شموس، تخبو-هجت، ليل-صبح).

ويبدو ان اغلب صور الزمزمي الطبيعة قد بنيت على وجود التشبيه في وصف مباشر يهتم بالوصف الخارجي، لان التشبيه من أبسط الأساليب الفنية في تشكيل الصورة، وبالأخص الطبيعية، يقول الزمزمي (٣٥):

فَشَـهِدْنَا مَغاوراً لنُجوم
نورُ آثارهمْ مَلا الأرْجاءَ
ساطعاً مِنْ شُعاع هالة بَدْرٍ
أشْرَقَ الكَوْنُ مِنْ سَناهُ ضِياءَ
سِرْ بنا حَيْثُ سارَ نطْوي إليْه الأ
رضَ طيّاً، ونقتَفيه اقْتفاءَ

انّ التعبير بوساطة عناصر الطبيعة من (النجوم، هالة بدر) جعلتالنص اكثر نورا في صور بصرية كانت واجهة للحقيقة الباطنية في عظمة تلك العصبة المؤمنة واشراقتها في الدين والعمل الصالح، اذ لم يتوقف الشاعر عند مجرد التشبيه الخارجي للطبيعة بل تجاوز العمق في التعبير. مستعينا بالجناس الموسيقي (سر-سار، ونقتفيه-اقتفاء) وسط مترادفات الضوء من (شعاع، ساطع، هالة، نور، سنى، ضياء، اشرق) في ظل صور حسية في (نطوي- طيا-سار) وبصرية في (هالة البدر-شعاعا ساطعا).

ووظف الشاعر عناصر الطبيعة ليبين المكانة السامية لخير الانام (صلى الله عليه وسلم)

والتي لاتضاهيها بمكانة،اذ يقول (٣٦):

تقصر الريح عنه وهي مرسلة
ومنه يخجل وجه الوابل الهطل
أعلى النبيين عند الله منزلة
وفوقهم رتبة في العلم والعمل
وهم النجوم شموسا،وهو شمسهم
فأعجب اذن لارتفاع الشمس عن زحل

ان العناصر الطبيعية (الريح، الوابل الهطل، النجوم،الشموس، زحل) وضعت في سياق مجازي لتجسد المكانة المحمدية فالريح تقصر عن شمائله،فهذا السياق من التشبيه المقلوب يجسد تفوق الصفات المحمدية على عناصر الطبيعة بمختلف اصنافها،ومن ذلك التشكيل التشبيهي المقلوب تتولد الصورة الاستعارية المكنية التشخيصية حين يخجل المطر من صفاته (عليه الصلاة والسلام)،وفي نهاية النص يختم نصه يوظف الشموس والنجوم في سياق الاستعارة التصريحية ليجسد النور المحمدي الازلي والحقيقة المحمدية ذلك النور الذي هوشمس واصل للنجوم جميعا.

وتتواصل الحواس لتتراسل في رسم الصورة الشعرية التي تجسد الشمائل المحمدية المثلى والمتفردة اذ يقول(٣٧):

كل علم من علمه مستفاد
ومن البحر تستمد الغمائم
ماسوى خلقه النسيم اذا ما

كر زهوا تفتر عنه الكمائم
ومحياه الروض أحيت وحيت
ه الغوادي الحيا،فأصبح باسم

يسلط الزمزمي الضوء في هذا النص على عناصر الطبيعة وصفاتها الثرة المعطاء ليحقق منها عنصرا فاعلا في تفوق الصفات المحمدية على هذا العطاء الثر ،فهو بحر ودونه الغمام،وخلقه النسيم الذي يفتح الورود ومحياه الروض الباسم بعد الحيا،ولاشك ان تلك التراكمات التشبيهية اسهمت في رفد السياق الشعري بالطاقة اللونية الخصبة التي جسدت تلك الصفات المحمدية الخالدة. وتسهم التكرارات الصوتية المتناغمة في رفد المعنى بالشحنات الصوتية المتناغمة من الميم والياء ليحقق التناغم المتواصل بين الدلالة التصويرية وشفافيتها وتلك الاصوات وتناغمها.من خلال التواصلية بين الحواس البصرية والشمية واللمسية.

وتتزاوج الطبيعة في راحتيها النور الظلام، لتصور خطوط جمال شخص الرسول (صلى الله عليه وسلم) في صفات متفردة واضحة، بقوله (٣٨):

أَبْلَجٌ مُشْرِقٌ جَميلُ المُحَيّا،
لوْ تَجلّى لَيْلاً جَلا الظّلْماءَ
وقَفَتْ طاعةً لهُ الشّمْسُ إذْ قا
لَ لَها مُفْهِماً : قِفي إيماءَ
وَأشارَتْ إليْهِ حينَ تَوارَتْ
أنّها عنْهُ غابَت اسْتِحْياءَ

وسط مترادفات الاختفاء من (توارت، استحياء، غياب) والجناس في (وقفت-قفي) وتلاحمها مع مشهدية ذات وقع صوتي بـ(قال) وصف الزمزمي جمال محيا الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحاول ان يعظم ذلك الجمال والنور بأستعارة استحياء الشمس وتواريها منه، بحيث يمكننا تخيل العلاقة بين النور واشراقة الدين الجديد وسط ظلمة الجاهلية.

ومن الصور الرائعة قول الزمزمي(٣٩):

على تبـوك تباكينا غداة بدا
لنا بـها من سنا محبوبنا أثر
شكرا لحمر المطايا حيث صرن بنا
الى الاخيضر وهو المنهل الخضر
أحيى النفوس ،فهل ماء الحياة به؟
وفاح كالمسك طيبا عشبه الخضر

فالزمزمي يسند صورته باللون لاعطائه تلك المشابهة والماثلة الدقيقة وتوسيع مدركات الصورة من خلال التجسيم والتشخيص.والمعروف ان شعراء المدح الديني ومنهم الزمزمي قد اهتموا بجمال النبي والنور المحمدي وشبهوه بمدركات معروفة تشير الى عظمته بافعال وصفات خارجية.وقد أتكأ اكثر الشعراء على ما تقدمه الطبيعة من عناصر حية متحركة مشعة تقترب من تلك الصور المضيئة،ومن ذلك قوله (٤٠):

بالبشر في كل وقت وجهه بلج
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

وتبعث الصورة اللونية البهجة والائتلاف في تماثل المعنى مع المفهوم اللغوي للون كونه ضرب وهيئة،في وصف شكل سيد المرسلين بهالة البياض والنور المشع قي قدسية رسالته السماوية،معتمدا على التشبيه والتكرار في لفظة (الشمس) فضلا عن مزاوجة اللفظة لمقتضيات الصورة البصرية.

كما نجد الصورة اللونية في مواقع واحداث كثيرة جاءت لتحديد نوع الافعال والمصير،فضلا عن الصورة الجمالية المعتادة،يقول الزمزمي (٤١):

محياك بدر حل في فلك العلا
وجدواك بحر كم به سار من فلك
بنور الهدى والرشد والبيض والقنا
محوت ظلام الجهل والكفر والشرك

فتعاقب الافعال دفعت الشاعر الى توظيف الالوان ما بين العتمة والبهجة. فضمن وجود هالة النور في محيا الرسول (صلى الله عليه وسلم)كانت الدلالة المعنوية مرهونة بتلك الالوان في دلالة اللون الابيض لصالح الاعمال،ودلالة اللون الاسود واضحة في رمزها للفعال القبيحة والنفوس المثقلة بالذنوب وهو امر انعكس على الكافرين.فضلا عن وجود التضاد لترسيخ تلك الفكرة مابين (نور،ظلام، هدى،شرك،رشد، جهل)،وتكرار (فلك) في حركة موسيقية.

بل ان الشاعر الزمزمي في الكثير من الاحيان يتكأعلى الدلالة المعنوية اكثر من كونها دلالة جمالية لونية ،اذ يقول (٤٢):

ان معجزات النبي صلى علي الله
تربو على النجوم الزهر

فالتجسيد اللوني تحقق عن طريق منح المعنويات صفات محسوسة مجسمة وذلك عندما جعل معجزات الرسول من الرفعة والسمو والهالة المشعة التي علت الكون بنجومه وسمائه،فالزمزمي قدم لنا فكرة راسخة عن طريق احساس مجسد بالالوان. ويبدو ان هذا التجسيد اللوني عن طريق خلع الصفات المعنوية على الالوان كان كثيرا لدى الشاعر الزمزمي،ومن ذلك قوله ايضا(٤٣):

شمس الشريعة من فرقانه بزغت
تمحو سنا كل نجم قبلها نجب

اذ توسل الزمزمي باستعمال لفظة الشمس للدلالة اللونية والمعنوية،فالشمس رمزت الى هالة التقديس والعلا والضياء التي أطرت السنة النبوية والعقيدة الاسلامية،عندما بدأت بوادرها بالخروج ضد ظلمة الجاهلية الدينية،وقد تحقق ذلك بتزاوج التشبيه (الشريعة بالشمس،والكفر بالظلمة او النجم في ضياء محدود)وسط جناس لفظي (نجم –نجب)بحيث لاتصبح هناك اي فوارق بين ماهو حسي وماهو معنوي من اللفظ. فالصورة اللونية تحولت الى ما يشبه البرق الذي يضيء الزوايا المظللة في القصيدة.

ومن الصور اللونية التي توظف عناصر الطبيعة في وصف النور المحمدي قوله (٤٤):

طيب الاعراق مافاح له
عرق الاهفا طيب الارج
حسن الخلق جميل مشرق
من رأى حسن محياه ابتهج
أبلج ان لاح في جنح الدجى
خلت من لألأئه الصبح انبلج

فالصورة الشعرية في هذا النص تتجسد من خلال الحاسة البصرية والشمية لتبين طيب الاصل والشكل للرسول الاعظم (صلوات الله وسلامه عليه)، وقد تشكلت تلك الصور الشعرية من خلال العناصر الطبيعية بطاقاتها اللونية المتعددة والتي تشكل باندماجها الصورة النورية بايحاءاتها البصرية والشمية معا. فضلا عن ذلك فكان لفونيم الجيم ودلالته الصوتية المجهورة الاثر الواضح في تفجير الطاقات الدلالية الواسعة والمتناسبة مع الصورة النورية المجسدة للنور المحمدي الازلي. ومن الصور اللونية قوله في المدح الشخصي(٤٥):

صيقل الافكار من أصدائها
وجلا دجن القلوب الحندسية
مفرغ الحكمة للامة في
قالب أبرزها بيضا نقية
مطلع الفجر الذي من أفقه
شعشعت انوارها شمس الهوية
نور بدر الحشا من نوره
مستقاد وكذا الشهب البقية

فالشاعر يوظف السياق المجازي ويرصف فيه البنى اللونية المتعددة (الحندسية، والدجن، الفجر، البيض، الانوار، الشمس، نور، البدر، الشهب)فكل تلك الطاقات اللونية رفدت النص بالمعاني المدحية الماثلة في شخص الممدوح،ولاشك ان للصيغة الاستعارية المتمثلة بـ(صيقل الافكار، القلوب الحندسية، شمس الهوية، بدر الحشا)الدور الفاعل في سبك السياق النصي بالرؤى الشعرية المستفيضة بتلك الصور اللونية.

ويبقى القول ان تشكيل الصورة الشعرية في شعر الزمزمي،قد اتخذ انماط عدة من البناء يمكن تلخيصها في تنوع مصادر الشاعر مابين صورية دينية، وتراثية،وطبيعية، ولونية في بناء نابع من تبادل المدركات الفنية،وتراسل او تبادل المحسوسات البصرية والسمعية، وغيرها، وظفها الشاعر ضمن نطاق انفعاله النفسي ولاسيما في المديح الديني،وهو مابنى عليه ديوان شعره.

ثالثا: المرجعيات الادبية والتراثية وفاعليتها في بناء الصورة الشعرية

التراث هو كنز ما تناقلته الأبناء من الأباء في الكثير من النواحي الفكرية والاجتماعية، وللتراث الادبي والتاريخي أهمية عظمى لدى الشاعر العربي، كونه نبع يستقي منه موضوعاته ويؤكد به قوه افكاره ومعانيه.فالنص والتراث شيئان متلازمان يسند كلاهما المعنى المراد ويقدمان له تلك القوة والعمق حتى بالغ البعض من النقاد في ان النص الذي لا تراث فيه هو نص لا معنى عميق، يسنده وهو نص بلا ظل لان النص الحقيقي في حاجة دائمية الى ظله (٤٦).

ويبدو ان توظيف التراث لدى الشعراء قد اتخذ اشكالا متعددة بحسب الثقافة والدراية في استحضار معان، ويبدو ان الزمزمي كان يحدق في هذه الصورة ليبرز صدق معانيه وما يحيطها من تناقض مرفوض،كقوله في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) و وصف حال المشركين في حقيقة لا تغرب عن ارض العرب والمسلمين (٤٧):

[فَزعوا] لانْشقاقِ إيوانِ كسْرى،
والبُروجِ الّتي أُشيدَتْ بِناءَ

فهو يعمد الى تشخيص قوة الحدث بتجسيد صورة بصرية من الموروث،تمثلعظمة ولادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليكون البناء (أيوان، البروج) هو ركيزته العظمى والتي انشقت امام عظمة الدين وقوته في الوقت نفسه. لتصبح الصورة هنا ((مجرد انعكاس حرفي للمشهد الخارجي او مجرد فعل من افعال المحاكاة الآلية))(٤٨).

وفي ممازجة ضمن النسيج الموضوعي العام لتجربة الشاعر الفكرية والفنية على حد السواء يعمق الزمزمي تعاطفه مع التراث العربي في خلفية ابراز الشخصيات

المتعاقبة ما بين العظمة والكرم، والقوة والعطاء والكرم والحب والوفاء، بقوله(٤٩):

بعدما كملا له،أي حلم

لأبن قيس، وأي جود لحاتم؟

سيد ساد آدما وبنيه

قبل ما علقت عليه التمائم

وهو بالمؤمنين بر رؤوف،

وأمان لهم، وأرحم راحم

ان الابيات تكشف عن ذاكرة خصبة للزمزمي تضرب بشخوصها من (قيس، وحاتم، وسيدنا ادم) كل الصفات التي يريد استحضارها في مدح سيد المرسلين (صلى الله عليه وسلم) ذائبة في ثنايا خلودها، وسط جناس لفظي من (سيد-ساد، أرحم-راحم) و تضاد بقوله (ادم-بنيه) بتوحد الصفات ما بين الارض والسماء.

ان التضمين الشعري قد اتخذ اشكالا فنية اكثر من كونه موضوعا مستقلا، فهو خادم لفكرة الشاعر، ساندا ما يطرحه للمتلقي من معان، كقول الزمزمي (٥٠):

في سعة الخافقين مضطرب،

وفي بلاد من أختها بدل

لكن لي عادة إذا نصب

كدر صفوي، أو حادث جلل

ففي ظل الكشف عن اضطراب الاحوال وتغير المشاعر، يضمنالزمزمي بيت المتنبي كاملادون قطع والذي قال فيه (٥١):

(في سعة الخافقين مضطرب،

وفي بلاد من أختها بدل)

للاعلان وبصراحة انه ليس بعيدا عن تلك الفكرة السابقة التي طرحها الشاعر المتنبي بل ويشاطره الامر جملة وتفصيلا.

فالزمزمي في تضميناته يثور بالافكار المترسخة بالذهن في نسج الابيات على منوال ما سبقه الشعراء الاوائل في نصوص تحرك النفس وتبعث على الانطلاق سريعا مع معانيها، يقول(٥٢):

إن العلا حدثتني وهي صادقة

أن الوصول إليها دربه وعر

ان خطوط التمازج المعنوي، لبيان صعوبة الحصول على العلا دون مشقة تذكر،وقد انبثقت الصورة الشعرية من خلال الاستعارة المكنية في قوله (حدثتني العلا) ليحقق من تلك الاستعارة الطاقة التجسيمية للعلا المتكلمة الصادقة في سياق شعري متلاحم،و قد تلاحمتتلك المعاني مع معنى قديم للشاعر الطغرائي بقوله(٥٣):

إن العلا حدثتني وهي صادقة

في ما تحدث أن العز في النقل

فالزمزمي قد شاطر الشاعر الطغرائي جدته في سعيه للحصول على المعالي بتحمل عواقب الامور.

كما نجد وضمن الصورة التراثية، الحكم والامثال في شعر الزمزمي، في دعوات الى اليقظة والحكم والتروي وان يلتفت الانسان الى ما حوله متعظا مما سبقه من مواقف وشخوص، يقول الزمزمي (٥٤):

مصيبة ان تكن تدري وأعظم من

تلك المصيبة ان لم تدر قد دهما

مصيبة جرحت في كل جارحة

ونحن موتى، فلمندرك لها ألما

ان المثل القائل: ((ان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم))(٥٥)، ان مثل هذا الجدل لا يمكن ان يعمق الا بثمة ما يلمسه بعمق ونظرة شاملة، وبوقفة رزينه، لان النصح يلزمه التأكيد ما بين سلب وايجاب.

ومن صور التضمين الادبي قول الزمزمي (٥٦) :

ان قلبي مكدر وهو ثاو

بالصفا لايمل منها الثواء

فالشاعر في تلك المكابدات الواجدة والشوق لارض طيبة يضمن شعره قول الشاعر (٥٧) :

آذنتنا ببينها أسماء

رب ثاو لم يمل منها الثواء

اذ تتجلى صورة المكان(صفا) في قلبه لتحقق شوقه الابدي سواء أقريبا أم بعيدا عنها لتلك الديار الحجازية حيث ثرى الحبيب المصطفى (صلوات الله وسلامه عليه)،فهو لايمل الثواء من هذا المكان المقدس لانه مرتبط بوجود الحبيب المصطفى (صلوات الله وسلامه عليه).

ومن التضمين للمثل العربي قوله في المدح النبوي (٥٨):

أم البكاء لما أهملت جانبه

من طاعة قد بكت أرضا لها وسما؟

فوت خطة رشد كنت مدركها

فصـــرت تقرع سنا بعدما ندما

فالشاعر يقتبس المثل العربي القائل: ((المعروف تقرع السن ندما))(٥٩)، ليحقق من ذلك التضمين الندم الشخصي الذي يندم عليه الانسان بضياع عمره في المعاصي حتى بعد ذلك يندم فكأنه يقرع سنه ندما وحرة على ضياع عمره.

بل ونرى الزمزمي يضمن شعره بالبيت الشعري المضمن بأكمله وذلك حين يقول في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)،وهو يرسم صورة شعرية تجسد ذلك النور الازلي الخالد (٦٠):

تاج البهاء على الفودين منه علا
ومن محياه منهل الحيا انسجما
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فلا يكلم الاان هو ابتسما

ولاشك ان الجناس بين يغضي ويغضى اسهم في رفد المعنى بالطاقة الموسيقية المتفشية والمنبعثة من اندماج الصوتين الياء والغين تلك الطاقة الموسيقية المنتشرة والتي اسهمدت في رفد المهنى ودلالته البهائية في تصوير الانوار المحمدية المنتشرة والازلية.

ان الزمزمي في البيت الثاني يضمن نصه قول الفرزدق (٦١):

يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الاحين يبتسم

الخاتمة

خلص البحث الى نتائج مهمة حيث تبين لنا في رحلتنا مع الشاعر الزمزمي ان الشاعر وظف المصادر المتعددة في نسج صوره الشعرية ،ومن تلك المصادر المرجعيات الدينية التي اسهمت في رصف التجليات الصورية المنبثقة من البنى المجازية المختلفة ،فضلا عن ذلك الطبيعة بمظاهرها المختلفة وما اسهمت في بناء تلك السياقات التصويرية المتجانسة ،كذلك المرجعيات التراثية واثرها االتصويري الفاعل ،الا اننا ومن خلال مطالعتنا لتلك النصوص الشعرية وجدنا ان الغلبة كانت للمصدر الديني والطبيعة اكثر من التوظيف التراثي ،وقد برزت الدراسة جماليات الصورة الشعرية من خلال الرؤية التحليلية المستفيضة.

هوامش البحث ومصادره

(١) الشعر العربي المعاصر، تطوره ومستقبله: د. سلمى الخضراء: ٤٨، بحث، مجلة عالم الفكر، العدد ٢ يوليو، ١٩٧٣.

(٢) ينظر: دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده،محمد غنيمي هلال ،دار النهضة ،مصر،١٩٦٧ م: ١٠

(٣) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة،محمد بن محمد الغزي ،تحقيق خليل المنصور ،دار الكتب : ج٢/١٦٧-١٧٠، تاريخ النور السافر عن اخبار القرن العاشر،عبد القادر بن عبد الله العيدروس ،تحقيق محمود الارناؤوط ،اكرم البوشي ،دار صادر ،٢٠٠١ م: ٢٨٧، المجموعة النبهانية،النبهاني يوسف بن اسماعيل : ج١/ ١٧٣.

(٤) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: ج٢/ ١١٧، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،حاجي خليفة ،تحقبق :محمد شرف الدين.دار احياء التراث العربي : ج٥/ ٤٧١، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،لابن العماد الحنبلي ،تحقيق عبد القادر الارناؤوط.محمود الارناؤوط : ج٤/ ٣٢٢-٣٢٣.

(٥) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: ج٢/ ١٧٠

(٦) ينظر: الاعلام ،خير الدين الزركلي ،دار العلم للملايين ،ط١٥ ،٢٠٠٢ م ج٤/ ٢٣، تاريخ اداب اللغة العربية،جرجي زيدان ،مراجعة د.شوقي ضيف : ج٢/ ٣١٦، تاريخ الادب العربي: بروكلمان،تحقيق عبد الحليم النجار ،رمضان عبد التواب : ج٩/ ٧-٨، النور السافر عن اخبار القرن العاشر: ٢٨٨

(٧) شذرات الذهب في اخبار من ذهب: ج٤/ ٣٣٦

(٨) الصورة الفنية عند ابي تمام: عبد القادر محمد الرباعي: ٤٣٨

(٩) ديوان الزمزمي،تحقيق د.حسين خضر الصياد ،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة ، ٢٠١٢ م: ص٢٦٣

(١٠) سورة البقرة: الاية٧٤

(١١) ديوان الزمزمي:٤٥

(١٢) سورة الشرح: الايات ١-٣،

(١٣) سورة البقرة : الاية ٧٤

(١٤) سورة البقرة: الاية ٧

(١٥) ديوان الزمزمي (٤٦)

(١٦) سورة يوسف : الآية ٨٧

(١٧) ديوان الزمزمي: ٥٨

(١٨) سورة آل عمران: ١٠٦

(١٩) ديوان الزمزمي:٧٦

(٢٠) سورة القيامة: ٢٦

(٢١) ديوان الزمزمي: ٩٤

(٢٢) سورة البقرة: الاية : ١٦٦

(٢٣) ديوان الزمزمي:٤٤

(٢٤) ديوان الزمزمي:٤٥

(٢٥) سورة: النصر الاية:١

(٢٦) ديوان الزمزمي:٤٣

(٢٧) سورة:النجم اية:٩

(٢٨) ديوان الزمزمي:٣٥

(٢٩) -سورةالنمل : اية ٦٢

(٣٠) ديوان الزمزمي: ١٣٨

(٣١) ديوان الزمزمي: ١٦٢

(٣٢) سورة الاسراء:الاية : ١٠٧

(٣٣) المعجم الادبي: جبور عبد النور: ١٦٤، دار العلم للملايين-بيروت-لبنان ط١ -١٩٧٩م.

(٣٤) -ديوان الزمزمي:٣٣

(٣٥) -ديوان الزمزمي:٣٦

(٣٦) -ديوان الزمزمي:٨٩

(٣٧) - ديوان الزمزمي: ١٠٤

(٣٨) ديوان الزمزمي: ١٠٤

(٣٩) ديوان الزمزمي: ٨٩

(٤٠) ديوان الزمزمي:٨٨

(٤١) ديوان الزمزمي:٨٠

(٤٢) ديوان الزمزمي:٧٠

(٤٣) ديوان الزمزمي: ٧٠

(٤٤) ديوان الزمزمي: ٥٨

(٤٥) ديوان الزمزمي: ٥٨

(٤٦) ديوان الزمزمي: ٢٥١

(٤٧) -ينظر: لذة النص : رولان بارت: ٣٢ / الطبعة الاولى باريس لوسوي

(٤٨) ديوان الزمزمي: ١٠٣

(٤٩) -ينظر: الصورة الفنية في التراث والبلاغي عند العرب د.جابرعصفور ،المركز الثقافي العربي ،١٩٩٢ م : ٦٠

(٥٠) ديوان الزمزمي: ١٠٣

(٥١) ديوان الزمزمي: ٩٣

(٥٢) شرح ديوان المتنبي: عبد الرحمن البرقوقي،دار الكتاب ،ط١، ١٩٨٦ م: ج٣/ ٢٣٩

(٥٣) ديوان الزمزمي: ٦٧

(٥٤) ديوان الطغرائي،تحقيق د.علي جواد الطاهر ،د.يحيى الجبوري ،مطابع الدوحة الحديثة ،قطر ،ط٢ ١٩٨٦ م: ٣٠٦

(٥٥) مجمع الامثال للميداني ،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،٢٠٠٧ م :٥٠

(٥٦) ديوان الزمزمي: ٣٤

(٥٧) ديوان الحارث بن حلزة اليشكري ،صنعة مروان العطية ،دار الامام النووي ،دار الهجرة ،ط١ ،١٩٩٤ م

(٥٨) ديوان الزمزمي:٩٤

(٥٩) ديوان الزمزمي:٩٥

(٦٠) مجمع الامثال :٤٥

(٦١) شرح ديوان الفرزدق،لايليا الحاوي،دار الكتاب البناني ط١ ،١٩٨٣ م: ٢/ ٣٥٤